سلسلة السنن المهجورة والبدع المنشورة (٥)

بسم الله ما شاء الله

السنة والبدعة عند الاعجاب بشىء

اللهم صلى على النبى

إعداد / على بن شعبان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } .

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } ثم اما بعد .

يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى : فالواجب على كل من بلغه أمر الرسول ﷺ وعرفه أن يُبينه للأمة وينصح لهم ويأمرهم باتباع أمره وإن خالف ذلك رأى عظيم من الأمة فإن أمر رسول الله ﷺ أحق أن يُعظم ويُقتدى به من رأى أى مُعظم قد خالف أمره فى بعض الأشياء خطأ ، ومن هنا رد الصحابة ومن بعدهم على كل مُخالف سنة صحيحة وربما أغلظوا فى الرد لا بُغضا له بل هو محبوب عندهم مُعظم فى نفوسهم لكن رسول الله ﷺ أحب إليهم وأمره فوق أمر كل مخلوق فإذا تعارض أمر الرسول ﷺ وأمر غيره فأمر الرسول أولى أن يُقدم ويُتبع . اهـــ (الحكم الجديرة بالإذاعة ص ١٧)

وهذه رسالة صغيرة للتحقيق فى قول الكثير من العلماء وطلبة العلم وعوام الناس ، عندما يروا ما يُعجبهم من أى شى ، منهم من يقول :-

١ – اللهم صلى على النبى ٢– بسم الله ماشاء الله ٣– ما شاء الله

أولا :- تخصيص دعاء مُعين لزمان مُعين ومكان مُعين غير ما ورد عن النبى ﷺ بدعة لان العبادة توقيفية على نصوص الوحى فهل ورد عن النبى شى عند الاعجاب بشى ؟

هذا ما سنُفصل فيه فى بحثنا هذا ، والله أسأل أن يجعلها نافعة للمسلمين ، تُرشدهم الى السنة الصحيحة وتنهاهم عن البدعة

أما عن قول " اللهم صلى على النبى " عند الاعجاب بشيء فبدعة ظاهرة جداً لعدم ورود النص على ذلك ، ولترك النبى والصحابة لهذا الدعاء عند الاعجاب بشيء ، سواء أعجبه شيء من نفسه أو من غيره ، فلم يرد فى هذا لا حديث صحيح ولا حديث ضعيف ولا أثر عن صحابى ، فترك ذلك سنة كما تركوه (السنة التركية) .

وأما عن قول " بسم الله ماشاء الله " بزيادة التسمية قبلها عند الاعجاب بشيء فبدعة أيضاً ظاهرة جداً لعدم ورود النص على ذلك ولترك النبى والصحابة لهذا الدعاء عند الاعجاب بشيء سواء أعجبه شيء من نفسه أو من غيره ، فلم يرد فى هذا لا حديث صحيح ولا حديث ضعيف ولا أثر عن صحابى ، فترك ذلك سنة كما تركوه (السنة التركية) .

وأما عن قول " ماشاء الله " بغير التسمية قبلها عند الاعجاب بشيء ففيه تفصيل :-

فقد اشتهر بين الناس حين ما يُعجبهم شى من غيرهم قول (ما شاء الله) وهذا مُخالف لسنة النبى ﷺ وهديه وسنبين ذلك بالدليل بفضل الله ، وسنفصل متى تُقال هذه الكلمة ، وسَنُبين تفسير اية الكهف وهى المُستند لمن يقول (ما شاء الله) اذا اعجبه شيء من غيره ، فاردت بهذه الرسالة ان يُحيى الله بى هذه السنة التى اوشكت على الموت وهى قوله ﷺ: إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ ، فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ " . ابن ماجه ٣٥٠٩ وصححه الالبانى

واردت تذكيركم بقول نبيكم ﷺ : " مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ " . مسلم ١٠١٧

فمعنى قوله ﷺ من سن أى من احياها بعد موتها فى مكان ما ، او ابتدأ العمل بها فى مكان ماتت فيه هذه السنة .

والان أستعين بالله وأنقل لكم كلام بعض اهل العلم من المُفسرين لكتاب الله تعالى فى قوله : (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا) الكهف٣٩

١- وَلَقَدْ كَانَ الأَوْلَى بكَ (وَلَوْلاَ) ، إِذْ أَعْجَبَتْكَ جَنَّتُكَ حِينَ دَخَلْتَهَا ، وَنَظَرْتَ إِلَيْهَا ، أَنْ تَحْمِدَ اللهَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ وَأَعْطَاكَ مِنَ المَالِ وَالوَلَدِ ، وَأَنْ تَقُولَ : هَذَا مَا شَاءَ اللهُ ، وَلاَ قُوَّةَ لِي عَلَى تَحْصِيلِهِ إِلاَّ بِمَعُونَةِ اللهِ . وَإِنَّكَ إِذَا كُنْتَ تَرَانِي أَفْقَرُ مِنْكَ ، وَأَقَلُّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً . ايسر التفاسير لاسعد حومد ١ / ٢١٧٩

٢- معنى الآيات : مازال السياق الكريم فى المثل المضرورب للمؤمن الفقير والكافر الغنى فقد قال المؤمن للكافر ما أخبر تعالى به في قوله : { ولولا إذ دخلت جنتك } أى هلا إذ دخلت بستانك قلت عند تعجبك من حسنه وكماله { ما شاء الله } أى كان { لا قوة إلا بالله } أى لا قوة لأحد على فعل شيء أو تركه بإقدار الله تعالى له وإعانته عليه قال هذا المؤمن نصحاً للكافر وتوبيخاً له . اهـ ايسر التفاسير لابو بكر الجزائر ٥ / ٩٤ ط / مكتبة العلوم والحكم ، المدينة ، السعودية

٣- { وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَدًا } هذا تحضيض وحث على ذلك، أي: هلا إذا أعجبتك حين دخلتها ونظرت إليها حمدت الله على ما أنعم به عليك، وأعطاك من المال و الولد ما لم يعطه غيرك، وقلت: { مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ } ؛ ولهذا قال بعض السلف: من أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده أو ماله، فليقل: { مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ } وهذا مأخوذ من هذه الآية الكريمة. وقد روي فيه حديث مرفوع أخرجه الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده: حدثنا جَرَّاح بن مَخْلَد، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عيسى بن عَوْن، حدثنا عبد الملك بن زُرَارَة ، عن أنس ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ: "ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل أو مال أو ولد، فيقول: { مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ } فيرى فيه آفة دون الموت" ، وكان يتأول هذه الآية : { وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ } . تفسير ابن كثير ٥ / ١٥٨ ط / دار طيبة للنشر والتوزيع

٤- القول فى تأويل قوله تعالى { وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَدًا } يقول عز ذكره : وهلا إذ دخلت بستانك ، فأعجبك ما رأيت منه ، قلت ما شاء الله كان ، وفى الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ظهر عليه منه ، وهو جواب الجزاء ، وذلك كان ، وإذا وجه الكلام إلى هذا المعنى الذي قلنا كانت " ما " نصبا بوقوع فعل الله عليه ، وهو شاء ، وجاز طرح الجواب ، لأن معنى الكلام معروف ، كما قيل : فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض ، وترك الجواب ، إذ كان مفهوما معناه ، وكان بعض أهل العربية يقول " ما " من قوله : (مَا شَاءَ اللَّهُ) فى موضع رفع بإضمار هو ، كأنه قيل : قلت هو ما شاء الله (لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ) يقول : لا قوة على ما نحاول من طاعته إلا به . اهـ تفسير الطبرى ١٨/ ٢٤ ، ط / مؤسسة الرسالة

هذا ما تيسر جمعه من كلام اشهر المفسرين عن قول الله تعالى { وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَدًا } الكهف ٣٩

وخلاصة الاقوال كلها تتفق ان الرجل المؤمن يوبخ الرجل الكافر بعد دخوله جنته وإعجابه بها وقوله الكفر ، فقال له هلا اذا دخلت جنتك فاعجبتك قلت ماشاء الله ، فهذا البستان ما اخضرت اوراقه وما اخرج ثماره الا بمشيئة الله ، وما قويت على تدبير امرها وعمارتها الا بقوة الله تعالى .

فيستفاد من هنا ان الانسان اذا اعجبه شى من ماله اوبدنه او ارضه او حاله أن يقول هو : ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لانه لم يرد فى شرعنا ما يقوله المسلم أذا راى من نفسه ما يعجبه فيكون شرع من قبلنا شرع لنا
أما اذا رأى ما يُعجبه من غيره من المسلمين يقول : اللهم بارك أو بارك الله لك أو أى دعاء له بالبركة
ويُلاحظ أن فى الاية المؤمن ينصحه أن يقول عن نفسه وفى نفس الوقت النبى ﷺ يقول " إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ ، فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ " وهنا لاخلاف ولا تعارض ، فالجمع بين القولين أن الذى يعجبه شيء من نفسه او حاله اوماله او ارضه يقول : ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . والدليل الاية ٣٩ من سورة الكهف
والذى يرى من غيره ما يُعجبه او يسمع أو يرى ما يُثير إعجابه يقول : اللهم بارك . والدليل ما أخرجه ابن ماجه من حديث أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، قَالَ : مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، بِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَقَالَ : لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقِيلَ لَهُ : أَدْرِكْ سَهْلًا صَرِيعًا ، قَالَ : " مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ ؟ "قَالُوا : عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ، قَالَ : " عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ ، فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ " ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ ، فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ ، فَيَغْسِلْ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ، وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ قَالَ سُفْيَانُ : قَالَ مَعْمَرٌ : عَنْ الزُّهْرِيِّ : وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَأَ الْإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ . سنن ابن ماجه ٣٥٠٩ وصححه الالبانى

وفى الصحيحين من حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : " وُلِدَ لِي غُلَامٌ ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ ، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى " البخاري ٥١٥٠ ومسلم ٢١٤٥
فها هو النبي ﷺ يدعو بالبركة للطفل ، ولم يقل ﷺ على أى شيء فى الدنيا أعجبه ماشاء الله أُكرر ولم يقل ﷺ على أى شيء فى الدنيا اعجبه ماشاء الله ، بل الثابت عنه ﷺ انه كان اذا اعجبه شيء او رآى ما هو حسن كان يدعو بالبركة

وهذا دليل أيضاً يبين فهم الصحابة للاية ، وهو ما أخرجه الامام احمد فى مسنده قال :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لَهَا : " فِي أَيِّ يَوْمٍ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : فِي يَوْمِ الِاثْنَيْنِ ، فَقَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ ، إِنِّي لَا أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ ، قَالَ : فَفِيمَ كَفَّنْتُمُوهُ ؟ قَالَتْ : فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سُحُولِيَّةٍ يَمَانِيَةٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : انْظُرِي ثَوْبِي هَذَا ، فِيهِ رَدْعُ زَعْفَرَانٍ أَوْ مِشْقٌ ، فَاغْسِلِيهِ وَاجْعَلِي مَعَهُ ثَوْبَيْنِ آخَرَيْنِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا أَبَتِ هُوَ خَلَقٌ ، قَالَ : إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ .... الحديث مسند أحمد بن حنبل ٢٤٤٨٣

والشاهد أن أبا بكر أعجبه شيء من حاله فقال " مَا شَاءَ اللَّهُ " ، وذاك لانه وافق رسول الله فى نفس يوم موته وزاد الامر أن طلب أن يُكفن مثله .

وسنبين بفضل الله بالدليل ضعف الاحاديث التى ورد فيها قول (ما شاء الله) عند الاعجاب بشيء من الغير .

واليكم التفصيل :- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُهَاجِرِ وَجَعْفَرُ بْنُ عِيسَى الْحُلْوَانِيُّ ، قَالا : ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ ثنا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَنْ رَأَى شَيْئًا فَأَعْجَبَهُ، فَقَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ ، لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، لَمْ يَضُرَّهُ الْعَيْنُ " .

عمل اليوم والليلة ٢٠٨ لابن السنى ، مسند البزار ٧٣٣٩ ، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣٦٥٦ لابن حجر ، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٥٣٧٧ للبوصيرى ، كشف الاستار للهيثمى ٢٨٧٤ ، الثانى من حديث أبي بكر محمد بن العباس بن نجيح البزاز ٥٤ ، أحكام القران للجصاص ٧٠٢ ، الكامل فى ضعفاء الرجال ٣٦١٢ لابن عدى ، تذكرة الموضوعات للفتني ١٦٩٣

وإليكم الــتــحــقــيــق :- مدار كل هذه الروايات على :

١- الحجاج بن نصير : ضعيف

٢- أبو بكر الهذلى البصرى : متروك الحديث

وبناء عليه فالحديث ضعيف لا يصلح كدليل ولا حجة ولا شاهد

أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُهَلَّبِيُّ ، أنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ ، نا أَبُو زُرْعَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّازِيُّ ، نا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ ، نا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَوْفِ بْنِ حَفْصِ بْنِ فُرَافِصَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلَكِ بْنِ زُرَارَةَ الأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ مِنْ أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ، فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، فَيَرَى فِيهِ آفَةً دُونَ الْمَوْتِ " .

شعب الايمان للبيهقى ٤٠٥٦ و ٤٢٠٢ ، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣٦٥٥ لابن حجر ، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٥٣٧٦ للبوصيرى ، المعجم الصغير للطبرانى ٢١٢ ، المعجم الاوسط للطبرانى ٤٢٦١ و ٥٩٩٥ ، معجم الشيوخ الكبير ٦٥٧ للذهبى ، أحاديث منتقاة فى غرائب ألفا رسول الله مما يحتاج الى استعماله ١٠ لابو الفتح الازدى ، الرابع من أمالى أبي عبد الله المحاملى ٥٧ ، موضح أوهام الجمع والتفريق ١٦٠٣ للخطيب البغدادى ، الاسماء والصفات للبيهقى ٣٣٨ تاريخ بغداد ١٠٠٧ للخطيب البغدادى ، طبقات الحنابلة ٤٤ لابى يعلى الحنبلى ، الشكر لله ١ لابن ابى الدنيا ، عمل اليوم والليلة لابن السنى ٣٥٨ ، الدعوات الكبير للبيهقى ٤٦٩ ، العدة للكرب والشدة ٣٣ لضياء الدين المقدسى

وإليكم الــتــحــقــيــق :- مدار كل هذه الروايات على :

عبد الملك بن زرارة : ضعيف قال فيه ابو الفتح الازدى : لا يصح حديثه ، قلت (على شعبان) : وهو مجهول الحال اصلاً ، فلم يترجم له احد ، ولم يرو في حياته الا هذا الحديث .

وبناء عليه فالحديث ضعيف لا يصلح كدليل ولا حجة ولا شاهد

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ ، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَأَرَادَ بَقَائَهَا فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ ".ثُمَّ تَلا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ "

مسند عقبة بن عامر ٢١٣ للقاسم بن قطلوبغا الحنفى ، المعجم الاوسط للطبرانى ١٥٥ ، المعجم الكبير للطبرانى ٨٥٩ التاسع من فوائد البخترى ٣٥ لمحمد بن عمرو البخترى

وإليكم الـــتـــحـــقـــيـــق :- مدار كل هذه الروايات على :

١- أحمد بن يحيى بن خالد بن حبان الرقى مجهول الحال

٢- عبد الرحمن بن خالد بن نجيح متروك الحديث

٣- خالد بن نجيح المصري وضاع للحديث

٤- عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمى ضعيف

وبناء عليه فالحديث ضعيف لا يصلح كدليل ولا حجة ولا شاهد

« مَنْ أُعْطِيَ خَيْراً مِنْ أَهْلٍ أَوْ مَالٍ ، فَيَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ الله لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بالله ، لَمْ ير فِيهِ مَا يَكْرَهُ » .
تفسير الجلالين للامام المحلى والسيوطى ٢ /٤٣٣ ، بحر العلوم للسمرقندى ٣ / ٤٨ ، تفسير اطفيش اباضى ٥ / ٣٧٠
تفسير السراج المنير لمحمد الشربينى ٢ / ٢٩٧ ، وهميان الزاد لـــ اباضى ٧ / ٤٨٧

ولم اقف له على سند فى كتب الحديث بهذا السياق واللفظ ، بمعنى أن الحديث (لا أصل له)

وهولاء المفسرين قد روى كل واحد منهم هذا الحديث ، ولم يُبينوا مصدره ولم يُخرجوه .

وبناء عليه فالحديث ضعيف لا يصلح كدليل ولا حجة ولا شاهد

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ ، ثَنَا أَبُو الْجَوَّابِ ، ثَنَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ هِنْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَأَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ، فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ " .
المستدرك على الصحيحين ٧٥٨٠ و ٧٥٨١ ، الاحاديث المختارة للضياء المقدسى ٢٦٦٠ ، السنن الكبرى للنسائى ٧٤٦٩ و ٩٩٦٨
مسند أحمد بن حنبل ١٥٢٧٣ ، مسند ابى يعلى الموصلى ٧١٩٥ ، مصنف ابن ابى شيبة ٢٣٩٤١ مشكل الاثار للطحاوى ٢٩٠١
إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٥٣٦٧ للبوصيرى ، عمل اليوم والليلة لابن السنى ٢٠٧ وصححه الالبانى فى صحيح الجامع ٥٥٦

وإليكم الـــتـــحـــقـــيـــق :- الحديث ضعيف فيه علتان لرده :

١- مدار كل هذه الروايات على : امية بن هند المزنى وهو مجهول الحال ، لم يوثقه الا ابن حبان وهو متساهل فى التوثيق ثم ان ابن حبان قال فى كتابه " الثقات ٦ / ٧٠ برقم ٦٧٧٢ ط / دار الفكر بيروت " أمية بن هند بن سهل بن حنيف يروى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة روى عنه عبد الله بن عيسى إن كان سمع من عبد الله بن عامر . اهـــ

وقد قال الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب : ذكره البخارى فى " التاريخ الكبير "

قلت (على شعبان) : فلا يتوهم احد من كلام ابن حجر ، أن البخارى وثقه فقد اخرج له البخارى حديثين فقط فى التاريخ الكبير ولم يتكلم فيه بتوثيق والا لاخرج لـــ امية بن هند فى الصحيح (صحيح البخارى)

فرحم الله الشيخ الالباني فقد أخطا هنا ، إلزاماً بمنهجه الذى تعلمناه منه ، وإليكم الدليل على ما أقول :

قال الشيخ الالبانى : أبا الغريف هذا لم يوثقه غير ابن حبان وعليه اعتمد الُمشار إليه في تصحيح إسناده وقد ذكرنا مرارا أن ابن حبان متساهل في التوثيق فلا يُعتمد عليه لاسيما إذا عارضه غيره من الأئمة . اهـــ إرواء الغليل ٢ / ٢٤٣

وقال الشيخ الالبانى : ورجالهما رجال الصحيح ، خلا أبا واصل ، وهو ثقة ". قلت (الالبانى) : لم يوثقه غير ابن حبان وهو متساهل في التوثيق ، ولذلك قال الذهبي : " لا يُعرف " . اهـــ سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٣ / ٩٣٩ ط / مكتبة المعارف

وقال الشيخ الالبانى : سُئل أبو زرعة عنه ؟ فقال ثقة " قلت : و هذا التوثيق مما فات الحافظ ابن حجر ، فلم يذكره في ترجمة الوليد هذا من " التهذيب " ولم يحك فيه توثيقا سوى ابن حبان الذي أورده في " الثقات "(١ / ٢٤٦) وهو متساهل في التوثيق معروف بذلك ولذلك لا يعتمده المحققون من العلماء ، وعلى هذا جرى الحافظ في " التقريب " فقال فيه : " لين الحديث " . وظني أنه لو وقف على توثيق أبي زرعة إياه لوثقه ولم يلينه . والله أعلم . اهـــ

سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٢٥ برقم ٥٢٦ ط / مكتبة المعارف الرياض

فهذا هو منهج الالبانى اذا انفرد ابن حبان بالتوثيق ، فلماذا خالف منهجه هنا ؟!! ، والمعصوم من عصمه الله .

٢– أما العلة الثانية لرد الحديث فهى : الشذوذ ، فقد روى الحديث عن عامر بن ربيعة الكثير من الثقات ولم يذكروا جملة " من نفسه أو ماله " فقد خالف من هو أرجح وأوثق منه حفظاً وإتقاناً ، والحمد لله رب العالمين .

وبناء عليه فالحديث ضعيف لا يصلح كدليل ولا حجة ولا شاهد

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ ، أنا أَبُو مَنْصُورٍ النَّضْرَوِيُّ ، أنا أَحْمَدُ بْنُ نَجْدَةَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ : " أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى مِنْ مَالِهِ شَيْئًا يُعْجِبُهُ ، أَوْ دَخَلَ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِهِ ، قَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ " الاسماء والصفات للبيهقى ٣٧٤

وإليكم الـــتــــحــــقـــيـــق :– الحديث مقطوع ينتهى الى عروة بن الزبير وهو من التابعين ولا تثبت به حجة ، لان قول وفعل التابعى ليس بحجة ، وبخاصة فى باب العبادات ، فضلاً عن أن هذا الفعل من الامام عروة بن الزبير بدعة ظاهرة .

وبناء عليه فالحديث ضعيف لا يصلح كدليل ولا حجة ولا شاهد

أَخْبَرَنَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : " كَانَ مَالِكٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَأَدْخَلَ رِجْلَهُ ، قَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْتَكَ ، قُلْتَ : مَا شَاءَ اللَّهِ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ ، قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ " وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ " ، وَجَنَّتُهُ بَيْتُهُ " . الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٨٢١ دار صادر بيروت

وإليكم الـــتــــحــــقـــيـــق :– الحديث مقطوع ينتهى الى مالك ابن أنس وهو من التابعين ولا تثبت به حجة ، لان قول وفعل التابعى ليس بحجة ، وبخاصة فى باب العبادات ، فضلاً عن أن هذا الفعل من الامام مالك ابن أنس بدعة ظاهرة .

وبناء عليه فالحديث ضعيف لا يصلح كدليل ولا حجة ولا شاهد

والامامان عروة ابن الزبير ومالك ابن أنس مع جلالتهما فى العلم ، إلا أنهم ليسوا أفضل من النبى ﷺ وصحابته ﷺ الذين سمعوا هذه الاية كثيراً ، ومع ذلك لم يتأولوها هكذا ، فالنبى ﷺ هو الذى يُفسر ويُبين القران والسنة عملياً كما قال الله ﷻ " وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ " النحل ٤٤ فهل كتم النبى وصحابته البيان العملى ؟!!

فالقاعـــدة أن العلمـــاء يُســـتدل علـــى كلامهـــم وأفعـــالهم ولا يُســـتدل بكلامهـــم وأفعـــالهم

أما اذا رأى المسلم ما لا يُعجبه أو سمع ما لا يُعجبه ماذا يقول ؟ الجواب : يقول الله أكبر أو سبحان الله والدليل على ذلك :-

ما رواه احمد فى مسنده عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ حُنَيْنٍ ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، اجْعَلْ لَنَا هَذِهِ ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لِلْكُفَّارِ ذَاتُ أَنْوَاطٍ ، وَكَانَ الْكُفَّارُ يَنُوطُونَ بِسِلَاحِهِمْ بِسِدْرَةٍ ، وَيَعْكُفُونَ حَوْلَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " اللَّهُ أَكْبَرُ ، هَذَا كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى : " اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ " إِنَّكُمْ تَرْكَبُونَ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ " مسند احمد ابن حنبل ٢١٩٥٠ ، قال شعيب الارناوؤط : إسناده صحيح على شرط الشيخين

وما رواه البخارى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ ، فَانْخَنَسْتُ مِنْهُ فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : كُنْتُ جُنُبًا ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ ، فَقَالَ : " سُبْحَانَ اللَّهِ ، إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ " البخارى ٢٨٣

وما رواه البخارى عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ ؟ فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ ، قَالَ : " خُذِي فِرْصَةً مِنْ مَسْكٍ فَتَطَهَّرِي بِهَا ، قَالَتْ : كَيْفَ أَتَطَهَّرُ ؟ قَالَ : تَطَهَّرِي بِهَا ، قَالَتْ : كَيْفَ ؟ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ تَطَهَّرِي ، فَاجْتَبَذْتُهَا إِلَيَّ ، فَقُلْتُ : تَتَبَّعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِ " البخارى ٣١٤

وما رواه البخارى عن عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زين العابدين : " أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ ، أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ ، عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلَانِ مِنْ الْأَنْصَارِ ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ : عَلَى رِسْلِكُمَا ، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا " البخارى ٢٠٣٥

وما رواه مسلم عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ : هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ ؟ فَقَالَتْ : " سُبْحَانَ اللَّهِ ، لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي لِمَا قُلْتَ " مسلم ١٧٨

والشاهد من الاستدلال واضح جداً من الاحاديث ، لا يحتاج الى تعليق ، وهو أن النبى والصحابة اذا لم يُعجبهم أمر من غيرهم ، يقولون سبحان الله أو الله أكبر ، وهو تعجب من فعل غيره ، والحمد لله رب العالمين

والحاصل والخلاصة لما سبق بيانه :

ان من أعجبه شيء من حاله او جميع ماله يقول : ما شاء الله والدليل : الكهف آية ٣٩ و مسند أحمد ٢٤٤٨٣

واذا اعجبه شيء من غيره السنة ان يقول : اللهم بارك والدليل : سنن ابن ماجه ٣٥٠٩ وصححه الالبانى

واذا لم يعجبه شى من غيره قد حدث يغضب الله السنة أن يقول : الله أكبر أو سبحان الله والدليل على ذلك : مسند احمد ٢١٩٥٠ ، البخارى ٢٨٣ و ٣١٤ و ٢٠٣٥

فلا يسع أحد بعد أن بينت بالادلة الموثقة ما يُقال عند الاعجاب بشىء سواء من نفسى أو من غيرى ، والسنة من البدعة فلا يسع المسلم المُتبع الا أن يترك ما لم يَثبت من الادعية ، ولا يُرددها ، بل وينصح من يقولها برفق ولين فى السر قبل العلن ، ويُبين له الصواب فى المسألة باسلوب سهل ومُيسر ، حتى يتثنى له القبول فى النصيحة والاجابة .
وأن ينشر الادعية الصحيحة التى وردت عند الاعجاب بشىء من النفس أو من الغير ، برفق ولين .

وليس لإحد أن يعترض على ما مضى لمجرد اننا تعودنا عليه ، او لانه مشهور على ألسنة العلماء وطلبة العلم وعوام المسلمين ، فهذا لا يجعل الامر مُستحب ولا حسن ، فرحم الله الشافعى اذ قال : من استحسن فقد شرع

وإلى هنا انتهى ما أردنا القول فيه فى هذه المسألة العظيمة التى إبتُلى بها كَـثِيرٌ من الناس .

اللهم ارزقنا العمل بالدليل من هدى النبى ﷺ ، اللهم أحينا على سنته وتوفنا على ملته غير مُبدلين ولا مُفرطين ولا فاتنين ولا مَفتونين ، أسأل الله العظيم أن يـجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ليس لأحد فيه حظ ولا نصيب ، إنه سميع مُجيب
ولا تنس أخى الحبيب أن تُفيدنا بتصويباتك ومُقترحاتك وبالنقد العلمى البناء ، فإن هذا العمل جهد بشرى .....
وقد أبى الله أن يـجعل العصمة إلا لكتابه ، ولا تنسوا من قام بهذا العمل من دعائكم ....

ناشدتُك الله ياقارئاً أن تسأل الغُفران للكاتب ********* ما دعوة أنفعُ ياصاحبى من دعوة الغائب للغائب